الأمم المتحدة
اليمن

توضيحية

الأمم المتحدة تمنع التسرب الكارثي للنفط في البحر الأحمر، ويستمر العمل الجسيم

28 *أغسطس* ***2023*** **م**

بعد ما يقرب من عامين من العمل السياسي وجمع التمويل وتطوير المشاريع، نجحت العملية التي تقودها الأمم المتحدة في منع تسرب نفطي هائل في البحر الأحمر من الناقلة العملاقة المتهالكة للخزان العائم صافر. قامت الشركة البحرية المنفذة سميت التابعة لمزود الخدمات البحرية الرائدة بوسكالز بنقل أكثر من 1.1 مليون برميل من النفط من الناقلة صافر البالغة من العمر 47 عامًا إلى الناقلة البديلة الآمنة "يمن". وقد تم التعاقد مع شركة سميت من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يتولى تنفيذ المشروع. تشعر الأمم المتحدة بالإمتنان للدول الأعضاء والقطاع الخاص والجمهور العام العالمي لتوفير 121 مليون دولار من أجل جعل عملية نقل النفط ممكنة. ولكن لا تزال الناقلة صافر تشكل تهديداً بيئياً. و لإنهاء العمل، هناك حاجة إلى 22 مليون دولار إضافية. تعتمد الأمم المتحدة على المزيد من الدعم السخي لسد فجوة الميزانية المتبقية.

خلفية

تم صناعة (صافر) كناقلة نفط ضخمة في عام 1976 م ليتم تحويلها بعد عقد من الزمن إلى وحدة تخزين وتفريغ عائمة (FSO) ، ترسو هذه الناقلة على بعد حوالي 4.8 ميلاً بحريا قبالة ساحل محافظة الحديدة في اليمن.
تم تعليق عمليات الإنتاج والتفريغ والصيانة للناقلة في عام 2015 م بسبب النزاع في اليمن. تحمل الناقلة أكثر من مليون برميل من النفط بينما تدهور السلامة الهيكلية للناقلة بشكل كبير قد عرضها لخطر الإنهيار. توقفت الأنظمة اللازمة لضخ الغاز الخامل في الناقلة عن العمل في عام 2017 م مما أدى إلى خطر وقوع إنفجار. كما أن الناقلة غير قابلة للإصلاح.

كُلفة تسرب كمية هائلة من النفط

وكان من شأن التسرب الكبير للنفط من الناقلة صافر أن يتجاوز القدرات والموارد الوطنية اللازمة للإستجابة بفعالية. وكان من الممكن أن يدمر التسريب مجتمعات الصيد على ساحل البحر الأحمر اليمني ويقضي على مائتي ألف من السُبل المعيشية على الفور، كما كانت ستتعرض المجتمعات بأكملها للسموم التي تهدد الحياة. يمكن أن يُغلِق هذا الانسكاب النفطي الكبير مينائي الحديدة والصليف المجاورين – وهما ميناءين لجلب الإمدادات الغذائية والوقود والإمدادات المنقذة للحياة إلى بلدٍ يحتاج فيه 17 مليون شخص للمساعدات الغذائية.

وكان من الممكن أن يكون التأثير البيئي على المياه والشعاب المرجانية، أشجار المانغروف والحياة البحرية المتنوعة شديداً. كان من الممكن أن يصل تسريب صافر إلى شواطئ المملكة العربية السعودية، إريتريا، جيبوتي والصومال.
كما كان من الممكن أن يتم إغلاق محطات تحلية المياه على ساحل البحر الأحمر، وقطع مصادر المياه العذبة عن ملايين الناس.
كادت السياحة أن تتأثر. وكان من الممكن أيضا أن تتعطل حركة الشحن الحيوية عبر مضيق باب المندب إلى قناة السويس لفترة مما سيتسبب بخسارة مليارات الدولارات في اليوم الواحد. تُقدرتكلفة التنظيف وحدها بنحو 20 مليار دولار.

الخطة المنسقة أمنياً لإنهاء الخطر

بعد جهود الأمم المتحدة السابقة للتصدي لتهديد الخزان صافر في بيئة الصراع المسيّسة للغاية، بدأت مبادرة تجارية بالظهور في منتصف عام 2021. دعت المبادرة التي طرحتها مجموعة فاهم أولاً إلى شركة رائدة في مجال الإنقاذ البحري لنقل النفط من على متن الخزان صافر واستبدال قدرة الناقلة العملاقة المتهالكة. في سبتمبر 2021 م، قامت الإدارة العليا للأمم المتحدة التي تبنت المبادرة التجارية بتوجيه المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في اليمن ديفيد غريسلي للقيام بقيادة

أممية واسعة النطاق لجهود التصدي لهذا الخطر الذي تفرضه الناقلة (صافر) وتنسيق جميع الجهود لمواجهة التهديد.
بعد المناقشات مع الجهات المعنية، تم تقديم مسودة خطة منسقة من قبل الأمم المتحدة و حظيت بتأييد الإدارة العليا للأمم المتحدة في ديسمبر 2021.
منذ ذلك الحين، عملت الأمم المتحدة عن كثب مع حكومة اليمن في عدن، والتي لطالما دعمت المبادرة بما في ذلك من خلال تقديم تبرع بقيمة 5 ملايين دولار العام الماضي لمشروع الأمم المتحدة لمواجهة التسرب.
كذلك وقعت السلطات القائمة في صنعاء، التي تسيطر على المنطقة التي تقع فيها السفينة، على مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة في 5 مارس 2022 ، تضع فيها إطارا تعاونيا إلتزموا فيه بتسهيل نجاح المشروع.
يقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتنفيذ هذا المشروع المعقد والذي يتألف من:

- التعاقد مع شركة عالمية رائدة في مجال الإنقاذ لفحص الناقلة صافر وجعلها آمنة لعملية نقل النفط إلى ناقلة بديلة ثم سحبها بعيداً.
- شراء تركيب عوامة مرساة (كالم) التي سوف يتم بواسطتها ربط الناقلة البديلة طويلة الآجل.
- سحب ناقلة صافر وإعادة تدوريها.

بدأت الأعمال التحضيرية في نهاية عام 2022. وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخبرة الفنية ذات الشهرة العالمية، بما في ذلك شركة استشارية للإدارة البحرية، وشركة قانونية بحرية، ووسطاء التأمين والسفن البحرية، وخبراء في التسرب النفطي. في مارس 2023، اتفق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع شركة يورناف (EURONAV) لشراء ناقلة بديلة والتي تم تعديلها لاحقا من أجل العملية. وفي أبريل 2023، تعاقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع شركة سميت(SMIT) .

تم تجنب التهديد الوشيك

في 30 مايو، وصلت ناقلة الإنقاذ نديفور إلى موقع الناقلة صافر لبدء العملية. تعاون طاقم الناقلة صافربشكل كبير مع فريق الإنقاذ. وفي الحديدة، اللجنة الفنية المعنية بصافر وفرت الوصول والدعم الأمني والفني وحافظت على مستوى عال من التنسيق والتعاون مع فريق عمليات الأمم المتحدة في الحديدة.

من أجل حفظ إستقرار الناقلة صافر وتجهيزها لنقل النفط وسحبها لاحقاً، شمل عمل فريق شركة سميت التالي:

- التقييمات الهيكلية الشاملة للبدن، والتي أكدت أن مستويات سمك الهيكل كافية لتحمل القوى المتولدة أثناء نقل النفط ؛
- ضخ الغاز الخامل في الصهاريج للحد بشكل كبير من مخاطر نشوب حريق أو انفجار والاختبار المستمر لضمان بقاء الجو في مستوى آمن ؛
- إعداد مضخات النقل المحمولة وتجهيز الخراطيم والصمامات وإصلاحات مشعب الخزان صافر الذي سيتدفق النفط من خلاله أثناء العملية ؛
- التحضير المسبق لمعدات الاستجابة للتسرب النفطي.

حصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة البحرية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة على خبرات عالية المستوى لمراقبة العمل ودعم الجهود اليمنية في حالة وقوع أي حادث. كما قدم برنامج الغذاء العالمي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وإدارة السلامة والأمن التابعة للأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة لاتفاق الحديدة الخبرة أو الدعم التشغيلي على أرض الواقع .
بدأ ضخ النفط في 25 يوليو وتم الإنتهاء منه بنجاح في 11 أغسطس 2023. تم نقل أكثر من 1.1 مليون برميل من النفط من الناقلة *صافر* البالغة من العمر 47 عاماً إلى الناقلة البديلة *يمن* (نوتيكا سابقاً).
قام فريق شركة سميت بغسل خزانات صافر وساعد في إبعاد الناقلة *يمن* عن الناقلة صافر إلى المنطقة التي سترسو بها بإنتظار وصول العوامة المرساة (كالم)، كما قامت الشركة بإتخاذ إجراءات أخرى لضمان استقرار الناقلة. أبحرت الناقلة نديفور خارج المياه اليمنية في 28 أغسطس.
وقد قدم الدول الأعضاء والقطاع الخاص والجمهور العام العالمي بسخاء أكثر من 121 مليون دولار. ودعا شركاء آخرون على مر السنين للتصدي لهذا التهديد أو قدموا تبرعات عينية.

هناك حاجة إلى مزيد من لدعم لإنهاء المهمة

منع نقل النفط السيناريو الأسوأ: حدوث تسرب كارثي أكبر أربعة أضعاف تسرب إكسون فالديز في 1989. ولكن الناقلة المتهالكة صافر ستستمر في تشكيل تهديد بيئي متبقي من الإحتفاظ ببقايا النفط اللزج الممزوج بالرواسب الذي لا يمكن إزالته إلا بعد التنظيف النهائي وتظل في عرضة خطر الإنهيار.
العمل المتبقي يشمل تركيب عوامة مرساة (كالم) التي سيتم ربط الناقلة *يمن* بها، وسحب الناقلة صافر لإعادة تدويرها بشكل آمن. وللقيام بذلك، هناك حاجة إلى 22 مليون دولارتتضمن سداد 20 مليون دولار من تمويل الجسر الداخلي من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ التابع للأمم المتحدة الذي وفر سيولة كافية لبدء العملية.

تعكس الميزانية الحالية للخطة ظروف السوق الحالية

كما هو موضح في خطة الأمم المتحدة الأولية في أبريل 2022 ، كانت ميزانية العملية 144 مليون دولار. في حين أن اعتماد حل العوامة (كالم) أدى في البداية إلى خفض الميزانية المقدرة، ولكن ارتفاع أسعار ناقالات النفط العمالقة وعوامل أخرى دفعت بالميزانية إلى الزيادة. الميزانية الحالية هي 143 مليون دولار. **وتعول الأمم المتحدة على الدعم السخي لسداد فجوة التمويل البالغة 22 مليون دولار.**

تشكر الأمم المتحدة المانحين على الدعم السخيّ

كما تشكر مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه والرابطة الدولية لمنتجي النفط والغاز و مؤسسة ترافيجورا وشركة اكتافيا انريجي/كالفالي بتروليم ومؤسسة ليو بالمر وكذلك الدعم السخي من الالاف من الأفراد.

لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

راسل جيكي، كبير مستشاري الاتصال للمنسق المقيم ومنسق الشئون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن، (geekie@un.org) (+13476540913)

أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ديلان لوثيان، ، (daylan.lowthian@undp.org) (+16466736350)